

رصد لعلاقات الرياض ياخوان اليمن، وعودتها اليوم بعد قضيعة بغاية «ضبط المصنع»، وتسابق حكومي-أخواني على أفسار فقراء موريتانيا. و«فكرة» تتناول قصة لاعب الكرة المصري، أحمد الميرغني.

في انتظار النفط الإيراني العائد الى الأسواق، وفي سوريا رمضان متخيل وأخر معاش. وبمناسبة التصويت بـ«لا» في الاستفتاء اليوناني، «الزاوية الحمراء» تضع آلهة اليونان ومصر في مقارنة/مواجهة.

«عاش البوليس!» هو شعار المرحلة في المغرب. استكشاف كيف ولماذا. «بالف كلمة»، لقطات من الحياة في جبال الاطلس المغربية. وفي الدونات: نصوص من تونس وليبيا ومصر..

4

3

2

كيف عاد «داعش» في العراق؟



عمران يونس - سوريا

منذ سقوط الموصل وعدد من المدن العراقية تحت هيمنة تنظيم داعش، انتشرت في وسائل الإعلام الغربية سردية شديدة التبسيط والأخترال حول ما حصل. فصعود داعش بحسب تلك السردية، هو نتيجة مباشرة لشعور السنة في العراق بالتهميش بسبب سياسات نوري المالكي، والمجتمعات السنية قررت أن تلجأ لداعش باعتباره شرأ أهون من الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة. انتشرت تلك السردية سريعاً وصارت من الأمور المسلم بها في الإعلام الغربي.

المشكلة في تلك السردية ليست فقط التبسيط المفرط، بل أيضاً في أنها خدمت اتجاهاً أميركياً محدداً في صناعة «كيش فداء»، هو نوري المالكي، وتحميله وحده مسؤولية ما حصل في العراق. روايته بوصفه نتاج تطورات الأعوام الأخيرة، ولا علاقة له بالسياسات التي سبقت ذلك، والتي لعبت الخيارات الأميركية دوراً كبيراً في صنعها. كما أن الافتراضات التي تنطلق منها تقود إلى استنتاجات جدية سيكون لها أثر مستقبلي كبير لو اعتمدت، كاستنتاج الذي صار شائعاً أيضاً عن ضرورة الفصل بين السنة والشيعة بوصفه خياراً جيداً، كما عثر عن ذلك مؤخراً المعلق الشهير في نيويورك تايمز، ديفيد بروك، وهو يستعيد خطة جو بايدن لإقامة ثلاثة كيانات فيدرالية في العراق، كردية وسنية وشمعية. يتحمل نوري المالكي قطعاً نصيباً كبيراً من المسؤولية، فهو كان القائد العام للقوات المسلحة وتولى مباشرة إدارة وهيكلة تلك القوات وتعيين الكثير من القادة غير الأكفاء والفاستدين فيها، وفشل في قراءة التوازنات السياسية الداخلية والإقليمية بطريقة صحيحة. والأكثر من ذلك، أنه رفض الإقرار بأي مسؤولية عما جرى، دون تقديم أي تفسير بديل مقنع سوى الحديث عن «مؤامرة».

لكن السردية السابقة الذكر لا تقدم بدورها سوى تفسير انتقائي آخر، تولت الوثائق المكتشفة حديثاً عن تنظيم داعش تفكيكها.

تفكيك السردية

يصف البروفيسور غريغ وإيتسايد من الكلية الحربية البحرية في مونتيري، هذه السردية بأنها تبسيطية للغاية. ورغم إقراره بأن سياسات نوري المالكي لعبت دوراً في صناعة الظروف التي ساعدت داعش على النجاح، إلا أنه يرى أن هذا الدور كان ضئيلاً، وأنه أياً كانت الظروف السياسية في العراق وسوريا، فإن داعش هو في الأساس النسخة الأحدث والأكثر شراسة لتنظيم جهادي دخل العراق منذ العام 2003 بقيادة أبو مصعب الزقواوي، ولديه مشروع الانفصال عن مجمل العملية السياسية العراقية واتجاهاتها.

فعل الرغم من أن نفوذ هذا التنظيم قد انحسر كثيراً بعد إنشاء الصحوات ونجاحها في مطاردة وقتل العديد من أعضائه، إلا أن وإيتسايد يستنتج في بحث نشر نتائجه مؤخراً بأن التنظيم جهادي لم يمت أبداً، بل إنه كيف استراتيجياته مع الظروف المتغيرة وحاول أن يتعاوى معها بالطريقة التي تناسب وضعه. يتحدث مثلا عن سلسلة عمليات الإغتيال المنظمة التي قام بها التنظيم ضد قادة الصحوات، والتي طالت إحداهما قائدها الأبرز عبد الستار أبو ريشة، بوصفها جزءاً من استراتيجية طويلة الأمد لهزيمة الصحوات وتفكيك القوى التي تحدى التنظيم في المناطق السنية. فبين عامي 2009 و2013، تم اغتيال 46 عضواً من الصحوات في منطقة جرف الصخر وحدها، جنوب بغداد. وفي العام 2012، اغتيل زعيم مهم آخر في الصحوات هو الأناظم الجبوري. ومنذ العام 2009، تم اغتيال ما يقدر بـ1345 عضواً من الصحوات، بما يعكس خطة منظمة لتفكيك وتدمير هذه التشكيلات.

يقول وإيتسايد إن «هذه الجماعة قد تعد بقوة بسبب التمرد في سوريا، ولا لأن جنود المالكي قتلوا عشرات من المحتجين في الحويجة (على بشاعة ذلك العمل)، بل لأنها جماعة تضم رجالاً ظلوا ملتزمين بقضيتهم في السنوات الصعبة التي مر بها التنظيم». كما أن الوثائق التي أعلنت صحيفة شيفيل الأمانية أنه عثر عليها في مخبأ الحجاج بكر، وهو الاسم الحركي للعديد السابق في الجيش العراقي بسير عبد محمد الخليفاني، كشفت عن مخطط دقيق لإعادة هيكلة التنظيم وتطوير أساليبه وقدرته على التجديد، وتوسيع نشاطاته إلى سوريا، وما يمكن استنتاجه من تلك المعلومات هو أنه على الرغم من الاتفاق على أن المالكي لم يحسن إدارة العلاقات بين الطوائف في العراق، إلا أن تنظيم داعش كان يسير وفق خطة لاستعادة نفوذه وتصفيه خصومه والاستمرار في فوضى إقليمية اتسعت جغرافيتها لتشمل سوريا ومناطق أخرى.

مقاولو «داعش»

مؤخراً كشف مركز محاربة الإرهاب (Combating Terrorism Center) عن مجموعة من الوثائق يعود جزء كبير منها للتنظيم، تشير إلى تورط سياسيين عراقيين بعلاقات تُخادَم مع تنظيم داعش، وتحديداً عبر تمويل نشاطات التنظيم من أموال مشاريع حكومية عراقية يشرف عليها هؤلاء المسؤولون في مدن مثل الموصل، وكانت بعض التقديرات أشارت إلى أن «داعش»، قبل استيلائه على الموصل، بنى شبكة لاستخراج الریوع وفرت له فنانة ملايين دولار شهرياً، وأن جزءاً كبيراً من تلك الریوع مصدره مشاريع الدولة العراقية. هكذا، حصل «داعش» مثلاً على أربعة ملايين دولار من مشروع بناء واحد في شرق الموصل، وبناءً على تلك المعلومات، نشرت مجلة «فورين بوليسي» (في 23-06-2015) مقالة جادل كاتبها بأن على الإدارة الأميركية أن تعيد النظر جدياً بفكرة تمويل وتسليح قوة عسكرية سنية نظراً لصعوبة الوثوق من أن تلك الأموال والأسلحة لن تصل ليد «داعش».

وفي الحقيقة، فإن النمط الزبائني السائد في السياسة العراقية، والفساد المتفشى، وغياب المساءلة في البنى الرسمية للدولة، أسهمت كثيراً في بناء علاقة تُخادَم مع قوى الإرهاب والمليشيات، وإنشاء تضامات مالية قائمة على تحالفات ذات طابع مافيووي معاً. بل إن تشكيلات الصحوات التي أقيمت أصلاً على أساس زبائني، أخذت تتفكك وتضعف، ليس فقط بفعل حملة الإغتيالات التي قام بها ضدها تنظيم «الدولة الإسلامية» (حميداً)، أو بسبب عدم ثقة حكومة المالكي بالكثير من عناصرها، بل أيضاً بسبب تناقض «شيوخها» على الربيع والامتيازات، وهو الذي قاد إلى تبدل مواقفهم باستمرار. فالشيخ علي حاتم السليمان، مثلاً انقلب من حليف وثيق للمالكي وعضو في ائتلافه الانتخابي، إلى عدو لدود يتحدث باسم «المجالس العسكرية الثورية» التي أعلنت الحرب على المالكي. وبالعكس، تحول أحمد أبو ريشة من ناقد قوي للمالكي إلى حليف له بعد

تنامي نفوذ «داعش».

والإتهامات المتبادلة بين قادة الصحوات، كاتهام أبو ريشة لمحافظ الأنبار السابق قاسم الفهداوي بالضلوع في اغتيال الناظم الجبوري، وبلائه كان عضواً في مجموعة تابعة لتنظيم القاعدة، تعكس أيضاً تناقضات بينية وعلاقات غامضة لا تصلح أساساً لبناء الثقة مع الحكومة التي سعت بدورها لتوظيف تلك الانقسامات من أجل تقريب الموالين واستبعاد المشكوك في ولائهم، بدلاً من السعي لأطر جديدة وأكثر فاعلية في مواجهة الإرهاب.

احتلال الموصل

مر أكثر من عام على احتلال «داعش» للموصل، وما زالت الكثير من ملامسات ذلك الحدث غير واضحة، الشيء الذي يبدو جلياً اليوم هو الأسباب التي تعيق تحرير الموصل لعبت دوراً كبيراً في سقوطها. وأهم هذه الأسباب هو التناقض على النفوذ والسلطة والموارد، سواء بين اللاعبين المحليين، أو بين اللاعبين الخارجيين.

في نهاية العام 2012، تواترت أنباء عن أن المالكي أبلغ المسؤولين الأميركيين أنه قد يسيطر لاستخدام القوة ضد محافظ الموصل، أنيل النجيفي، الذي كان يسعى إلى توقيع عقود مع شركات نفط دولية للاستثمار في حقول النفط، خصوصاً أن الأخير كان يشير إلى اكتشافات نفطية جديدة ستوفر الكثير من الموارد للموصل بمعدل عن الحكومة الاتحادية. ويبدو أن النجيفي كان ينسق مع حكومة إقليم كردستان ومع تركيا، التي تمثل الداعم الإقليمي الرئيسي له، لغرض السير باتجاه الاستقلال النقطي عن بغداد، بينما كان الأتراك يهدفون إلى دمج الموصل في مجال نفوذهم ليشمل كل شمال العراق، بعد تحسن علاقاتهم مع كردستان بل وإسهامهم الكبير في بناء أنبوب نفطي للإقليم مستقل عن بغداد. في المنظور التركي، فإن كردستان والموصل مستحقون مستقبلاً

إلى منطقة نفوذ تركية خالصة ومصدر الطاقة الرئيسي للاقتصاد التركي. وفي خطوة غايتها إفشال هذا السيناريو، قام المالكي باستصدار قرار عبر مجلس الوزراء بتقسيم نينوى إلى ثلاث محافظات، بإقامة محافظتين جديدتين في «تلعفر» و«سهل نينوى»، وقد اعترض النجيفي على هذه الخطوة التي سبقها الأحداث قبل أن تترسخ وتتحول إلى قانون، حين احتل «داعش» الموصل وكل محافظة نينوى. المعلومات عن محاولات النجيفي لإعلان إقليم نينوى من جانب واحد ظلت تتواتر، وقابلها شك من المالكي في أن النجيفي ينفذ سيناريو تركيا لتفويض سلطة بغداد. وقد أدى استمرار الصراع بين الجانبين إلى تخريب أي خطوات جدية بالتعاون في حفظ أمن الموصل والتصدي لمحاولات «داعش» اختراقه، لينتهي الأمر إلى خلق فراغ كبير بسبب عدم الثقة بالقوات الأمنية التي أرسلتها بغداد للحفاظ، وعدم ثقة بغداد بتوجهات حكومة المحافظة. ومن هذا الفراغ نفذ «داعش» بضع مئات من المقاتلين في ما كان يعتبره غزوة للثأر لأحد قادته، ليجد أن ثاني أكبر مدينة في العراق قد أصبحت فريسة سهلة بسبب فراغ السلطة وصراع النجيفي - المالكي.

لقد نفذ «داعش» من مسامات نظام سياسي هش، تتنازعه الصراعات الداخلية والطموحات الإقليمية، وهو ما زال هناك للأسباب نفسها التي سمحت له بأن يحقق تقدمه العسكري الماجي، لكنه يختلف عن الآخرين في أن لديه خطة واضحة ومشروعا للاعتياش طويلاً على انقسامات خصومه.

حارث حسن

باحث من العراق

رمضان بغداد

الأبواب مهجورة

مرّت الأيام الأولى من شهر رمضان دون أن يطرُق باب المنزل أحد وقت الإفطار كما هي العادة في الأعوام السابقة، إذ إن العراقيين يتبادلون الأطباق في ما بينهم، ويوزعون بعض الحلوى والأطعمة ثواباً عن أرواح متوادم خلال الشهر الفضيل الذي يعم فيه الخير.

لكن الخير شحيح هذا العام، فقد تأخرت مرتبات أغلب الموظفين بسبب التقشف الذي حلّ مبكراً في البلاد جراء ارتفاع كلف الحرب، وهبوط أسعار النفط، وضياع الأموال في ملفات الفساد... فضلاً عن أن إغلاق الحدود أمام السلع المستوردة بسبب سيطرة تنظيم «داعش» على محافظتين حدوديتين محاذيتين لسوريا وتركيا والأردن، هما الأنيار ونيوى، جعل الأسواق هذا العام خالية. لا يفتق العراقي كثيراً ولا يبيد، يشتري الحاجات الأساسية ويتحسب للأيام القادمة، حيث أن الوضع حتّى الآن يعتبر «خيراً» مقارنة بالقدم «السوء»، وفقاً لما يتم تردهه في الشارع، فلذا يجب الاقتصاد في كل المشتريات المنزلية. آذاً، فغياب أيادي الجيران عن باب منزلنا مفهوم، وعلينا التعود عليه، العوز حينما يحل إلى جانب القلق من المستقبل، يجعل غياب الطرق مبرراً، والعراقيون لديهم تجربة تستعينات القرن الماضي حين فرض مجلس الأمن قرار الحصار الاقتصادي على العراق، وهي تجربة قاسية مهلكة. وبين بسخر الصيف الذي يقبل مزاج العراقيين منذ سقوط سحيقه، وبين العوز المادي والوضع الاقتصادي المهزوز الذي يجعل من الدينار العراقي

متراجحاً أمام الدولار الأميركي فيؤثر على أسعار الخضار والفاكهة واللحوم - وهي مستلزمات المائدة الرمضانية - وبين التباس القرار الأمني بين الاجهزة المختصة ومجانب يفرض إرادتها على الشارع، يبدو موقف العراقي في رمضان ملتبساً هو الآخر، فقد يعتذر من ربه لعدم وسط هذه الظروف، لكنه لا يستعذر الاعتذار من وزارة الداخلية التي تسلط جحدها على مراقبة الفاطرين، إذ سارعت هذه الوزارة إلى إصدار قرار إغلاق المطاعم والمقاهي، وحذرت «المجاهرين بإفطارهم» بالفراغة أو الحيس، الذي أثار الانتقاد وذكر بأجواء «الحملة الإيمانية» التي سادت في أواخر عهد البعث، والتي جاءت على أنقاض العلمانية التي تشكلت الرافعة الأيديولوجية لأدبيات الحزب منذ تأسيسه.

لكن وعلى الرغم من هذا، ففي بغداد والمحافظات شبيه الأئمة، تنوفت الكهرباء، سواء من محطات الدولة أو من المولدات الأهلية (وإن كانت تكلفتها عالية)، كما يتوفر سقف يوزي من جسيم القبط، وطعام للضاميين والفاطرين. إلا أن النازحين الذين يفترشون العراء تحت سياط شمس منتصف الصيف، والذين ضاعت عمليات تحرير أراضيهم بين الخلافات الداخلية والإقليمية، ليس لديهم شيء: الأموال التي خصّصت لهم تبخرت، والأهم المتحده اكتفت بتبريد «قلقها»، المستمر على حياتهم وأوضاعهم، والحكومة، يقضي معظم وزراءها شهر رمضان خارج العراق، وهي منشغلة

بين أولويات عودة من تم تحرير مدنهم، وبين صعوبة توفير الخدمات لهذه المدن التي تدمرت

بفعل الحرب، بينما ينعم البرلمانيون بعطلة فصلهم التشريعي، حيث غادر معظمهم منذ وقت مبكر من الشهر إلى مدن ومتمنجات أوروبية أو عربية، وهذا أضعف الإيمان عند بعضهم. ولم يتبق من معين لهؤلاء النازحين سوى بعض المجموعات الشبابية التي تقوم بجمع أموال بسيطة تشتري لهم بها ما يسد الرمق ويستتر العري، وقد يحظى بعضهم بـ «مجردة هواء» بدائية، فيما لا يملك الآخرون سوى ان يتفرجوا على أحوالهم بمرارة، ويستمعوا إلى قصصهم من على شاشات الفضائيات. لا شيء غريب أبداً في رمضان هذا العام، فهو يتسق مع ما يجري من فوضى في العراق. القرار الكهنوتي هو السائد على حساب القرار الدستوري الذي يبشر بالحريات ويدعي حمايتها. ورمضان هذا العام أحيا حكاية الوالي العثماني على البصرة حين حل الصيف في عام ولايته الأول، ولما كاد الحر أن يكون جحيماً تساءل عن سببه، وحين أخبره أحد كبار السن أن هذا الحر من أجل أن يستوي الرطب في أعناق النخل ويصبح تمراً (العراقيون يؤمنون بهذا منذ القدم) أمر على الفور بقطع أعناق النخل، فالحكومة والبرلمان، بدل توفير الطاقة الكهربائية والالتزام بتوزيع مفردات البطاقة التموينية وتوزيع رواتب الموظفين في أجالها وتخفيف معاناة النازحين، اقتصرت على إصدار قرار عقوبة المجهزين بإفطارهم.

عمر الجفأل

كاتب صحافي من العراق

OXI!

«لا» بالإغريقي. ونسبة 61.4 في المئة ظهرت تعابير كانت الناس في الانتخابات العراقية استخدمتها بكثافة قبل أن تطحنها الردة المتعددة الأوجه: تصويت للكرامة، للحقوق، ضد السراق.. بل نعت وزير الاقتصاد اليوناني الذي قاد «العركة»، داثني بلاده بـ «الإرهابيين». والدائنون أولئك هم بالدرجة الأولى (70 في المئة من الخارج، وهي الأسماء المعتادة التي نعرفها نحن: بنوك خاصة أميركية وأوروبية، وصناديق ائتمان ووكالات تقييم، وصندوق النقد الدولي، والبنك المركزي الأوروبي.. وقد طبقت هذه هوياتها المفضلة بالضاربة في الإفراض والدين ورفع الفوائد وكلفة «خدمة الدين» بسبب «الخاطر»، وطبق السياسيون هوياتهم المفضلة بالتحويل بغاية الإخافة والتركييع اليونانيون يقولون: بل للإذلال. 317 مليار يورو دينا في نهاية 2014، و 177 في المئة من الدخل الوطني منذ 2004، يمينية نيوليبرالية صريحة، ويمينية نيوليبرالية تتخفى خلف اسم الحزب الاشتراكي.

20 مليار يورو سنوياً تهرب ضريبي من قبل الأغنياء اليونانيين، و 9 مليار يورو أسلحة باعها الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا لليونان بينما هي تفرق وتنتدين، ومبالغ تقدر بـ20 مليارا أخرى، كانت كلفة جنون العظمة المتمثل بمنشآت الألعاب الأولمبية في 2004، التي هُجرت تماما بعدها وبأكلها اليوم الخراب. وهناك الأزمة الاقتصادية العالمية التي ابتدا طورها الأخير في 2008، والتي ضربت قطاعي السياحة والنقل البحري الأساسيين في البلاد.. طلبت الترويك من اليونان صرف 30 ألف موظف وخفض التقديمات الاجتماعية الأساسية وخفض الحد الأدنى للأجور و «تحرير» قوانين العمل (أي إرساء وحشية الاستغلال)، بل لم لا؟ منح بعض الجزر الجميلة للمستثمرين الأجانب مقابل سد الدين.. أي مع OXI اليونانية، ومع ظواهر مشابهة متوقعة في إسبانيا والبرتغال المنهوتين، سيمكنا أن نستعيد نحن «لا» مشابهة تخصنا، بوجه السراق الدوليين والمحلين، وبوجه الحكام التافهين.. ومن دون صلة مباشرة: OXI لإسرا ائيل أيضاً.. لم لا؟

نحلة الشهاال

ملف

الرياض وإخوان اليمن: العودة إلى ضبط المصنع

لم يتم إعلان كيان واضح باسم الإخوان المسلمين باليمن، وإن تأسس فرع التنظيم فيها قبل خمسة عقود، إلا أنه لم يمارس نشاطا جماهيريا أو سياسيا باسمه علنا حتى اليوم. تأسس حزب سياسي باسم «التجمع اليمني للإصلاح» عند إقرار التعددية السياسية دستوريا (1990) وكان خليطا من القيادات القبلية والدينية مع رموز إخوانية لم تتصدّر المشهد إلا بعد إعادة تشكيل التجمع (1994). وقد رئسه منذ تأسيسه حتى العام 2007 الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، الذي كان رمزًا قبليا وليس دينيا، وكان في الوقت نفسه قناة عبور لأي شخصية سياسية أو قبلية يمنية إلى الرياض. ووجدت الرياض فيه ذراعها القوية داخل اليمن، وخصوصا بسبب تحالفه المستمر مع قوى دينية وقبلية وعسكرية كبيرة، وقيام حركة «توفيقير 1967» التي استلمت السلطة باسم هذه القوى، تكرست أعمق علاقة مع الرياض، تمخض عنها ما عرف بـ «المصالحة الوطنية» (1970) بين الإماميين (الذين دعمتهم الرياض على مدى 8 سنوات دون جدوى)، وبين الجمهوريين الذين اخترقتمهم الرياض من الداخل. وعمليا، كانت هذه المصالحة بين تيارين مقربين من الرياض، واعترض عليها الجمهوريون الذين كان قد تم إقصاؤهم التدريجي عن مواقع القرار بالعزل، أو القتل أحيانا، بحجة انتماءاتهم القومية واليسارية التي فسرت دينيا كعدوة للمجتمع اليمني السلم. وكان هذا تقليدا أو توجهات سياسية بدأت بها الرياض لربط علاقتها باليمن في محاولة لجعله نسخة من نجد مذهبيا بعد فشلها في الحفاظ عليه كنسخة منها سياسيا، مع انتهاء الحكم الوريثي الملكي (في 26 أيلول/ سبتمبر 1962).. على الرغم من أنها أبدت مرونة برغماتية حتى على صعيد مذهبي، إذ دعمت الزيدية في مواجهة الإخوان المسلمين، في محاولة منها للحفاظ على الملكية في البلاد.

فتّش عن المدرسة

خلال تلك الفترة (1967–1974)، وضعت الرياض لبننة التغيير الأولى، طويل المدى، في البنية اليمنية، بالتعاون مع التيار الديني الذي كان ضمينا يعني الإخوان المسلمين زائداً تحالفهم القبلي القوي. وتم تعيين عبد الملك الطيب، أحد أبرز قيادات هذا التيار وزيرا للتربية والتعليم، فحدثت تغييرات متوالية في المنهج الدراسي الذي كان ولم يزل مصريا. وتطور الأمر إلى صدور قانون للتعليم الديني («هيئة العامة للمعاهد العلمية») كإطار مواز للتعليم العام (1974) بعد تجميده لمدة 10 سنوات، وتبنت القانون القاضي عبد الله الحجري أحد القيادات الرموقة في التحالف القبلي/الديني، الذي تعين رئيسا للوزراء في العام نفسه، بناء على رسالة من رئيس المخابرات السعودية حينها (كمال أدهم) للرئيس عبد الرحمن الإرياني.

وخلال عام (1973–1974) أرسلت السعودية 22 معلما سعوديا إلى اليمن رغم حاجتها الملحة للتعليمي، واستقدامها لإلاف منهم من دول عربية أخرى. وتبنت المعاهد العلمية تلك منجها دينيا سنيا/ وهايبا صارما ومعاديا لكل الأفكار القومية أو اليسارية، وسهّلت بعدها استفاد إخوان مصر وسوريا كعلملين فيها، وكنوع من الحماية لهم ضد الملاحقات في بلدانهم، وللعمل على مسح آثار المعلمين الناصريين والبعثيين الذين سبق وأرسلتهم مصر وسوريا إلى اليمن لتأسيس نظماها التعليمي واستقطاب الشباب فكريا، وشكلت أيضا نواة ومصنعا لكوادر وشباب التجمع اليمني للإصلاح، الحزب الممثل للإخوان المسلمين الميمنين بعد العام 1990.

محاربة الشيوعية

التقت أفكار وأهداف التيار الديني/القبلي أواخر سبعينات القرن الماضي مع الرياض فيما عرف بـ «محاربة الشيوعية»، التي مثلها نظام عدن عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية حتى وحدة الشطرين (1990). وقد تبنت السعودية تمويل ودعم «الجميعة الإسلامية» التي شكلها إسلاميو الشمال ونظام صنعا حينها لمحاربة «الجيعة» الوطنية الديمقراطية، اليسارية المدعومة من عدن. وبني على الجيعة الإسلامية استحقاقات كبيرة للإسلاميين الذين قادوا جيهات القتال، فتعدينا في مناصب رفيعة، أمنية وسياسية.

بعد ذلك، لم تنتصل قيادات ذلك التحالف في أهدافها ورؤيتها للحياة العامة والعلاقات الدولية عن الرياض، إذ توسعت دوائر «الجهاد العامة الشيوعية» من المناطق الوسطى في اليمن إلى جبال أفغانستان حيث كان عبد المجيد الزنداني، القيادي البارز في حزب الإصلاح لاحقا، أحد علمي أسامة بن لادن. وعندما عاد إلى اليمن من السعودية (بعد عودته إليها من أفغانستان)، كان هو الأب الروحي لمشروع محاربة الشيوعية، والنظر الأول ضد الحزب الاشتراكي اليمني، الشريك في الوحدة اليمنية، وأبرز مناهضي دستور دولة الوحدة لأنه لم يقر الإسلام معتدرا وحيدا للتشريع. وقد سجل خطبه على أشراطه كاسيت أرسلت من السعودية حينها إلى أن أصبح عضوا في مجلس الرئاسة كاستحقاق شخصي وتنظيمي لدوره البارز في حرب 1994، حيث كان مشاركا في غرف عمليات الحرب وراعا دينيا لها. وتلك كانت الحرب الوحيدة التي خاضها إخوان اليمن بالضد من رغبة الرياض التي وقعت إلى جانب خصمها التقليدي (الحزب الاشتراكي اليمني) كناية بموقف خليتها التقليدي أيضا (علي عبد الله صالح) المؤيد لغزو صدام حسين للكويت، لكن العلاقات بين صنعا والرياض عادت مرة أخرى عبر الشيخ الأحمر، رئيس حزب الإصلاح، وهو بقي الخيط المستمر لعلاقة الرياض بصنعا منذ الستينات حتى وفاته في 2007.

وفي مقابلة لم تُدرَس بعناية حتى الآن، تزامنت عودة كل من الزنداني والوداعي إلى اليمن (قيادات دينية سنية أقرب للوهابية قبل أن يصبح الزنداني قياديا في الإصلاح) مع عودة كل من بدر الدين

الحوثي ومجد الدين المؤيدي (قيادات دينية زيدية كانت تقيم في نجران). والأربعة عادوا من السعودية ذاتها مطلع الثمانينات، فأسس الوداعي «مركز دماج العلمي» الذي استقطب آلاف الدارسين من مختلف الأقطار العربية والإسلامية لتدريس أصول الحديث وفقا للمدرسة الهابوية في عمق البئنة الدينية والجغرافية الزيدية (صعدة)، وهي المحافظة ذاتها التي انطلقت منها حركة دينية مضادة مذهبيا للوداعي ومركزه «الشباب المؤمن» الذي تحول إلى «جماعة الحوثيين») على يد بدر الدين الحوثي ونجده حسين، ونجحت هذه الأخيرة بطرد جماعة الوداعي أواخر 2013 وتجهير طلاب مركز دماج ومعلميه على يد النجل الأصغر لبدر الدين وزعيم جماعته حاليا (عبد الملك الحوثي)، في إطار حرب مفتوحة مع الإخوان والسلفيين الموالين مذهبيا للسعودية، قبل أن تتحول إلى حرب مباشرة مع الوبني منذ 26 آذار/ مارس الماضي.

بعد الربيع اليمني

بعد الربيع العربي، عاش إخوان اليمن أسوء مراحل علاقتهم بالرياض، التي كانت قد شهدت أسوأ منحنياتها نتيجة موقف الرياض من إخوان مصر ودعم السيسي ضدهم، وعلى خلفية تحول إخوان اليمن باتجاه الدوحة كحليف بديل عن الرياض، بعد أن وجدوها أكثر سخاء واستعدادا للذهاب معهم في عداء صالح ونظامه إلى نقطة الاعدوة، وهو ما لم تكن الرياض تفكر فيه. وخلال السنوات التي تلت 2011 ، وصل إخوان اليمن إلى أعلى مراتب الجفاء مع السعودية، إلى درجة أن قيادات من حزب الإصلاح، كرئيس الهيئة العليا فيه، محمد البيدومي، حاولو لأكثر من مرة خلال العام 2014 الانتقاء بالقيادة السعودية، ولم يستجب هؤلاء لذلك الا بعد سقوط صنعا بيد الحوثيين، والأثر كان أيضا مرتبطا بالقيادة السعودية السابقة التي كانت تمتلك رؤية مختلفة، أكثر توجسا من الحالية تجاه إخوان اليمن.

وبعد سقوط عمران، وفي مظاهرة لإخوان اليمن بالسعودية، رُفعت أعلام «شكرا ملك الإنسانية»، لدعم الملك عبد الله اليمن بالشتقات النقطية، وكان ذلك بمثابة عودة خجولة لتحالف الإخوان والرياض إلى سابق عهده، وإن استغرق ذلك عدة أشهر لإعادة «ضبط المصنع» والتحول لحقيقة ملموسة بعد هروب الجنرال علي محسن إلى السعودية عقب استيلاء الحوثيين على صنعا، (21 أيلول/ سبتمبر2011)، وتحول شعار الحرب التي جمعت الطرفين إلى محاربة «الشيوعية الاثنى عشرية». هذه المرة بدلا من محسن أي من الحرب الدينية الإسلامية ضد الإلحاد ـ كما سميت حينها ـ إلى الحرب الطائفية المذهبية كما تريد أجنحة في الرياض عنونة



أمانة النصيري - اليمن

حربها بصفتها الطائفية في اليمن كاستداد لصراعها مع إيران، التي ترى في الحوثيين ذرعا لها. ولأول مرة، لم يضم هذا التحالف الرئيس السابق (صالح)، بل صار خصمًا إلى جانب الحوثيين، بينما حل محله هادي الذي لا يتمتع بالنفوذ ولا بخبرات سلفه لإدارة هكذا تحالفات.

لم يعلن الإخوان (حزب الإصلاح) رسميا خوضه حربًا ضد الحوثيين في الحرب الداخلية، لكنه أصدر بيانا أيد فيه ضربات طائرات التحالف الذي تقوده الرياض («عاصفة الحزم») ضد الحوثيين بعد أسبوع واحد من بدء القصف على صنعا (26 آذار/ مارس الماضي)، كما أن قيادات إصلاحية تقود جيهات المواجهة ضد الحوثيين، كحمود المخلافي في نعر حاليا، وبعد إصدار الإصلاح بيانه المؤيد ذلك، قام الحوثيون باعتقال أكثر من 120 من قياداته في يوم واحد واعتبروه الخصم رقم 1 داخليا. وتتواجد اغلب قياداته حاليا في الرياض في علاقة مختلفة مع السعودية عن السنوات القليلة الماضية التي لم تطأ فيها قدما أي قيادي منه السعودية.

في ظل عودة العمل المشترك بين الرياض وإخوان صنعا، لتحقيق مكاسب سياسية بيلاف ديني/طايفي، تتفوق فيه الرياض بالترويج للصراع ذي الطبيعة الطائفية على الإخوان الذين يرونه صراعا مع جماعة انقلابية إقصائية في خطابهم الرسمي الذي تكاد تغيب عنه التوصيفات الطائفية. وهذا «تحالف الضرورة»، وهو يندرج أيضاً في إطار إعادة ترتيب ملفات الإخوان على مستوى الإقليم، علاوة على ذلك، فإن وجودهم في الرياض هو ثمرة التواصل بين تركيا والسعودية اللتين تقفان في اليمن على أرضية موقف واحد، على عكس اختلافهما في مصر.

في نهاية المطاف، وفي الوقت الراهن على الأقل، فإن الرياض في تحالفها مع إخوان اليمن هي بالتأكيد مع الإخوان ضد الحوثيين، لكنها ليست مع الإخوان أبعد من ذلك، لاعتبارات عديدة وحسابات سعودية معقدة ومختلفة وبعضها أقل ارتباطا باليمن نفسه. فبالإضافة إلى ميل الإخوان للدوحة التي تربطها بالسعودية «خصوصة مجمدة، أعمق من «التحالف السائل» الحالي، لم تعد الرياض تتعامل مع إخوان اليمن كجزء من تركيبة تقليدية يمنية ترتكز على القبيلة والدين وتلتقي أهدافها مع الرياض، بل كجزء من تنظيم سياسي/ ديني عالمي لا تعد الوهابية السلفية التي تنبأها الرياض مرجعا له بالقدر الذي يبقيه جديرا بدعمها التاريخي.

فأرع المسلمي
باحث من اليمن

6 مليار دولار أو أكثر هو حجم الخسائر التي تكبّدها القطاع الزراعي في اليمن، بعد مرور نحو 100 يوم منذ بدء عمليات «التحالف الدولي»، وفق آخر الإحصاءات الحكومية. وحسب مدير عام الإرشاد والإعلام الزراعي، تشكل الزراعة دخلاً رئيسياً لأكثر من 50 في المئة من إجمالي القوى العاملة في اليمن.

فكرة

مصريّ بجواز سفر

«جواز السفر المصري هو الوثيقة الأعظم في العالم كله»، أحمد موسى (إعلامي مصري).

كأغلب القصص اليومية المصرية، الاجتماعيّ منها أو السياسي، لا يمكن لأيّ كان أن يقع على رواية واحدة موثوقة أخبار لا تنتهي. يحط تكذيب للخبر الأساسي، وفي خبر ثانٍ توضيح للذي قبله، ومن يرمي خبراً في موقع إخباري لا يعود ويصحبه إذا تبين عدم صحته.. وهكذا دواليك إلى أن تعجن أي رواية لأيّ حدث إلى حدّ لا يُحتمل. مرحباً في دهاليز القصة والقصة المضادة المصريّة.

عندما قرر اللاعب أحمد الميرغني الكتابة على صفحته الخاصة على فايسبوك هذه المرّة، لم يخطر في باله (على الأرجح) أن هاشتاغ #ادعم_الميرغني سيتربّع توترياً في المرتبة الأولى متفوّقاً على ما خلاه من العاشتاغات المصرية. كيف بدأت القصة؟ بعد أحداث سبناه الأخيرة، كتب لاعب كرة القدم المصري على صفحته الفايسبوكية، مهاجماً الرئيس عبد الفتاح السيسي: «قلت للناس انزلوا فوضوني علشان أحارب الإرهاب، الناس خصماً ما زلت وملت الشوارع رغم ان المفروض ده شغلك ومش محتاج تفويض علشان تشوف شغلك، بس ماشي هنعديها، ومن ساعتها والكل بيومت، مدنيين وجيش ونشرطة، وانت فين من كل ده! كل اللي بناخدوا منكم كلام... انت فاشل ومسؤول عن كل نقطة دم في البلد دي...».

عم نبأ فصل اللاعب وإنهاء عقده مع نادي دجلة المتعاقد معه، بسبب موقفه السياسي. طبعاً، تلفّف الإعلام المصري القضية، لمزيد من «المرمقة» أرضاً. الإعلامى وائل الإبراشي في برنامجه «العاشرة مساءً» استقبل الميرغني لينفجر سيل من المداخلات الهاتفيه.

جاء بعضها على هذه الشاكلة:

– «لا يحق لأيّ أحد انتقاد رئيس الدولة، فهو رمز من رموز البلاد، واحترامه واجب على الجميع». وأردف أن «لاعب الكرة لا دخل له في السياسة، وميرغني لا يفهم شيئاً في السياسة ولا يستطيع فهم مكائدها». (مجدي عبد الغني، لاعب النادي الأهلي الأسبق).

– «الواد ده قليل الأدب ومش متربي يا وائل، ومطروود من نادي الزمالك علشان عملية أخلاقية، هو مش محترم، عيب يا وائل تجيب عيل مش محترم في برنامج زي ده. ده ياخد بالجزمة عيل عميل، ده ياخد بالجزمة ادبله بالجزمة، بين الواد الخادم ده، البواب ده». (مرتضى منصور، رئيس مجلس إدارة نادي الزمالك).

لن نتوقّف عند عبارة بواب، التي حكى مصريون أن المقصود فيها بشرة أحمد السبراء. وأحمد نوبسي، وبناء عليه تلقّت اللجنة القانونية في الاتحاد النوبي العام الإساءة وأعلنت بحثها عن مفاضلة منصور لتلفظه بعبارات عنصرية. تطلّب هذا الجدل توضيحاً من نادي دجلة. فصدر بيان جاء في نقطته الأولى «اللاعب تعمد إثارة الجدل في الأونة الأخيرة وأثارت بعض تدويناته الأخيرة جدلاً بين قطبي الكرة المصرية، ما استدعى تحذيره من إثارة الفتن من خلال تصريحاته التي قد لا تناسب له فقط بل لناديه أيضاً». وفي نهاية البيان دعوة إلى عدم خلط الرياضة بالسياسة ولا الرياضة بالدين...

إذا خطوة النادي بتوقيفه عن اللعب (مريحاً أو نهائياً) ترجع إلى تصريحه الذي من شأنه إثارة الفتنة. تحمّل رئيس البلاد مسؤوليّة ما يجري هو استنارة للفتنة في مصر. وهذا أمر يستدعي «همروجة»، تبدأ ولا تنتهي في الإعلام. تلفّف وجلد وعزل ولاعب وقذفه بكلام عنصري بتهمه الكلام على الرئيس.

هذه جيهات مفتوحة، ودلائها عما تحمله مجتمعاتنا في جوفها عميقة: بما يخصّ أجواء الاستبداد الزاحف برضا الناس، أو أغليهم، وبما يخص الاحتقار العنصري للسود، والطبقي (للبناب أو الفقير). وائل الإبرشي عاد وقال إن مؤسسة الرئاسة (!؟) عادت واتصلت بالقائمين على إدارة البرنامج وأخبرتهم أنها لا تقبل الرّج باسم رئيس الجمهورية في أزمة اللاعب أحمد الميرغني.

«مؤسسة الرئاسة لا تقبل»، يعني غير معنيّة، يعني تركت المنقلتين ينفلتون براحتهم، أو أن التزبية الأمنيّة الشّعبيّة وصلت حدّها؟

زينب ترحيني

سباق حكومي - إخواني على إفطار فقراء موريتانيا

بينما لم يقدم فقهاء الأحزاب دليلا على وجوب حصره بسكان المدينة؟ ولماذا يحرم هؤلاء الفقون السياسيون أنفسهم من مظنة الأجر بإطعام فقراء الصائمين في موريتانيا الأعماق حيث لا تصل كاميرات التلفزيونات إلا خلال الزيارات الرئاسية، أم أنهم ساروا على نهج أسلافهم في ما يخصها، فقرروا بشأن موريتانيا الأعماق أن «خذ أصواتها ولا تجعلها مصرفا لصداقاتك»، وتابع آخر مستغربا غياب الأحزاب الأخرى عن التنافس الذي يكاد يقتصر على الحزب الحاكم والإخوان، قائلا لماذا تغيب أحزاب «التكتل» و«اتحاد قوى التقدم والرفاه» و«الحراك» و «الوئام» و «الفصيلة».. عن هذه المناقسات الإفطارية؟

المختار ولد محمد صحافي من موريتانيا

واعتبر أنهم خطر على الإيمان والديموقراطية، وأن «تبار عولة الإسلام السياسي الإمبريالي الاستعماري ولد من سباح في البيوت المظلمة للشرطة السياسية للدليكاتورية الغبيضة، وتسلقّ رواده غصون جنان اقتصاد الجريمة».. وقد انتقلت الدعوى الى المحافظات الداخلية، لكن الحزب الحاكم وأحزاب الأغلبية مثلتهم القبائل في هذه المدن والقرى، حيث القبيلة هي الكل في الكل. ولا تتوانى القيادات العشائرية الموريتانية عن تقديم الغالي والنفيس لموائد الإفطار في توجه جديد هدفه الظاهر حسنة في رمضان وعمل خير.. يتضاعف عند السلطان، «وما خفي أعظم»، يعلق أحد المعارضين.

وقد ساهم في إشعال التنافس على الإفطار الجماعي داخل موريتانيا أحد الكتاب إذ تساءل لماذا يقتصر إفطار الصائمين على مدينة نواكشوط دون غيرها،

حزبه بالفساد. في الوقت نفسه، يحرض الإخوان على تنظيم حفلات افطار جماعي، ويوظفون جمعيات وهيئات اهلية في ذلك، على الرغم من حرمانهم منذ العام الماضي من موارد مالية كبيرة بعد تحجيف منيع المال الإخواني باغلاق «منظمة المستقبل» التي كانت تنقل أموالاً طائلة من الدوحة واسطنبول. يوظف الإخوان اليوم منظمات من قبيل «جمعية شبيبة بناء الوطن» التي تنظم منذ حلول الشهر الكريم أنشطة تربية متنوعة من بينها قراءات قرآنية ومحاضرات في أحكام الصيام بالإضافة إلى تألمات في ظلال القرآن، وتختم هذه النشاطات بإفطار جماعي.

لم يفوت الحزب الحاكم الفرصة لانتقاد الإخوان وذهب قيادي فيه للقول إن الإخوان «سامسة للدين ينسجمون في هيكلهم مع أساليب ماфия خمسينيات القرن العشرين في نابولي، وهم خاوو المضمون»..

وهي مؤسسات تصرف عليها الدولة اليوم المليارات ضمن عرف رسمي أخذ اليوم ذروته حيث أعلى الرئيس الموريتاني خلال إفطار رسمي حضره كبار رجال الدولة في القصر الرئاسي، إشارة للانطلاق لما تسميه وسائل الإعلام الحكومية «الإجها الرضائي». ومباشرة بعد هذا، صار رئيس الحزب الحاكم ومعاونوه حريصين على تناول الإفطار مع الفقراء في مختلف الأحياء الشعبية. وهو شدد خلال المآذب على صلة حزبه بالفقراء، مؤكدا أنها لن تكون علاقات انتخابية محضة، وراح حزبه يوزع يوميا ما يربو على مئة وخمسين طنا من المياه والواد الغذائية، لكن خصوم الحزب الحاكم من الإخوان الذين يتنافسون معه في استقطاب فقراء العاصمة، حملوا عليه بشدة. ودفع التنافس الذي تجاوز عددها إعلانية، نائب رئيس البرلمان الى دعوة الرئيس لاستقالة متعها جهود

تنافس محموم بين موالاة تسعى لكسب ود الفقراء، باعتبار رئيسها يلقب ب «رئيس الفقراء»، وإخوان يسعون إلى توظيف الإفطار لمصلحة شعبيتهم. وهو يصل إلى ذروته في رمضان الجاري من خلال حفلات إفطار جماعي في العاصمة نواكشوط. وفي مشهد جديد، يقف فقراء أحياء الترحيل والفلوجة والبصرة وتل الزعتر ويوحيدة وسوهاا.. في انتظار أذان المغرب لتناول وجبات غذائية لم يألّفوها في حيم الفقير من قبل، لا في رمضان ولا في غيره. ويتهاقت الكثيرون الى المساجد وغالبيتهم لم يألّفوا الموائد الممتدة داخلها، ولم يعتادوا منظر تجعين مثل هذه الإفطارات الجماعية. في نواكشوط، لم يسبق للسلطات خلال العقود الماضية الاهتمام بموائد الإفطار التي أصبحت اليوم تخصص للمساجد التي تجاوز عددها مطلع العام الجاري ثمانية آلاف، والكتائب التي تناهز الثلاثة آلاف،

عاش البوليس!

بدأ شهر تموز/يوليو 2015 دمويًا. تابعت جدتي الصور المروعة على التلفزيون، تسألني عن البلدان التي جرى فيها ذلك أقول لها: تونس وسوريا والعراق والصومال ومصر. تسأل جدتي: مصر مسلمون، والآخرين كلهم أيضاً؟ نعم مسلمون. فعلقت جدتي بالمثل «إذا رأيت جارك يحلق فيل شفره». أي سيصل دورك قريباً، وحمدت الله لأن الأولياء والصالحاء يحفظون المغرب.

من جهتها، تسهر الدولة الغربية على تليل شعرا، تتوقع أن يحل دورها ويقص الإرهاب عرقها. لذلك تيدل جهدا هائلا للوقاية من إرهاب جديد لا يضرب ويهرب بل يسيطر على الأرض. وهذا عرض لوقائع الأسابيع القليلة الماضية: في 7/1 أوقف البوليس في مدن مغربية مختلفة تسعة أشخاص ينشطون في «خلية الموالين للدولة الإسلامية»، والسبب هو الإشادة بالأعمال الإجرامية التي يتبناها التنظيم في سوريا والعراق وخارجهما. ووفقا للمحققين فقد عمل المشتبه بهم على ربط قنوات اتصال بالتنظيم الإرهابي، وحققوا المتطوعين الشباب للقتال ضمن صفوفه، وقد حصلوا خبرات عالية في مجال تصنيع المتفجرات واستخدام الأسلحة. كما عمل المعتقلون على ترويج الفكر المتطرف الذي يتبناه التنظيم الإرهابي. وقد بايعوا أبا بكر البغدادي وانخرطوا كليا في أجندة «داعش». في 7/1 تم توقيف ثلاثة أفغان بمطار مراكش في طريقهم إلى الدنمارك مستعملين جوازات سفر باكستانية مزورة، وبحوزتهم رسائل مشبوهة ذات حمولة جهادية، جرى هذا في مراكش عاصمة السياحة التي تدر على البلاد ملايين الدولارات. بعد الاعتقال، سارع وزير السياحة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية من الفوضى المحيطة، فصرح لوكالة الأنباء الإسبانية «إفي» أن المغرب يعد من بين الوجهات السياحية الأكثر أمنا». وأكد الوزير بثقة «لا يمكن الخلط بين المغرب ودول أخرى».

من جهة أخرى يتعامل البوليس مع مغاربة مطرودين من أوروبا، آخر مثال من الدنمارك التي سحبت جنسية مواطن مغربي وطردته من البلد دون إمكانية العودة مرة أخرى، وذلك بتهمته ربط علاقات مع تنظيم القاعدة بالإشادة بالإرهاب، طبعاً لن يفرج بعودته لأرض الإسلام. وهذا حال مغربي طرد من بريطانيا بتهمته الإرهاب فحاول الانتحار

بالرباط لأنه يريد أن يعود إلى أرض الكفار. وقد اعتقلته الشرطة ولن نراه قبل سنوات طويلة جدا. منذ يومين اعتقلت إسبانيا مغربيا بتهمة الدعاية لداعش. صار المهاجرون المطرودون مشكلة مغربية، لذلك يكثف البوليس مراقبة حركتي الأموال والبشر. في الدار البيضاء، تم اعتقال شخص قاتل في سوريا وهو فرنسي من أصل جزائري. كما تمكن الأمن بمدينة الناظور شمال المغرب في 6/29 من إيقاف مواطن روسي ذي أصول أذربيجانية يتبنى توجهات تكفيرية. هجر بلده باعتباره «دار كفر» وجاء إلى المغرب باعتباره أرض الإسلام، وبعد ثلاث سنوات غير رأيه وشرع يكفر الفاربية..

مع توالي هذه الأخبار، نُشر رجال الأمن بكثافة شديدة في أماكن مختلفة. وهؤلاء بلباس رسمي، أما رجال الأمن بلباس مدني فيصعب إحصاؤهم. ومع ذلك تحصل اختراقات، ففي 7/2 أعلن عن التحاق أفراد من أسرة مغربية بداعش دفعة واحدة. يبدو أنه كلما قتل لداعش فرد تطوع لها عشرة، وقد حذر الجنرال ديفيد رودريغيز قائد القوات الأميركية في أفريقيا (أفريكوم) المغرب والجزائر من «دواعش ليبيا»، تم طهر دواعش مصر، وهذا ما لا يمكن تحمله. فحين يرى الغربي مصر تهتز، فإن العالم الذي كان ينظر لها كفرصة يصير كارثة بسبب العجز عن صد الإرهاب. ومع العجز يزداد الخوف لأن قانون داعش لا يشبه قانون حمورابي.

كتب صحافي مصري على صفحته: «الحمد لله على نجاح الجيش في استرداد الشيخ زيد من يد هذا التنظيم». هل صار «الاسترداد» إنجازا للجيش المصري؟

قبل ذلك أعدم النائب العام المصري هشام بركات في شوارع القاهرة. يبدو أن العمود الفقري للدولة المصرية يتشقق. مصر هي آخر حاجز صد لفقوس الشرق الأوسط من الوصول لشمال أفريقيا. اشاعت ليبيا وعدد سكانها أربعة ملايين فسببت الفلق لجزائرها. في مصر تسعون مليون شخص. كيف ستصير مصر لو عمّتها الفوضى؟ من سيكون صمام حماية لشمال أفريقيا من جهة الشرق؟ الفوضى تنتشر، تتعرض الدولة القومية لحنّة. يتزايد منسوب الفوضى داخل الدولة القومية. الفوضى هي مهندسة المرحلة، لذا لا جدوى من التوقع. لم تعد الدولة القومية تتصادم مع مثيلاتها بل تتصادم مع تنظيمات عابرة للحدود. لم تعد مخاطر الأمن القومي المغربي هي تسليح الجارين إسبانيا والجزائر. صار الخطر هو الإرهاب. يزعم وزراء الداخلية العرب حرصهم على اقتلاع الإرهاب من جذوره، لكن الإرهاب ليس نخلة

في صحراء، إنه بذور في ملايين الجمجم. تتحدث وسائل إعلام عربية رسمية بفخر عن الضربات القاصمة التي وجهتها للعناصر الإرهابية. في المغرب الإعلام ضعيف، هنا لا يتحدثون ولا يكتبون كثيرا. فقط يعملون.

لكن من يعمل؟ من سيواجه خطر الإرهاب؟ في ندوة نظّمها «المركز المغربي للديموقراطية والأمن»، حول «دور الفاعل الحزبي في بلورة السياسات الأمنية»، اعترف سياسيون بعدم امتلاك أحزابهم رؤى للقضايا الأمنية، بل وحتى لديها جعل هذه الملفات. لا دور للأحزاب في بلورة السياسات الأمنية.

الحل؟ الاستنجاد بالبوليس في كل شيء والأحزاب تبارك: «نؤمن عمل جهاز الأمن». لكن ذلك ثمن، فمدير الشرطة صار وزيرا منتدبا فعليا للداخلية، ومدير المخابرات صار مديرا للأمن؛ تجميع السلطات الأمنية ومركزة المعلومة في يد واحدة، في مرحلة أخرى كان هذا سيغير اعتراضا. حتى الملك الراحل الحسن الثاني كان يفضل فصل وتضارب الأجهزة الأمنية ليتلقى المعلومة من مصادر مختلفة، فلا تقع في يد جهاز واحد.

لكن الآن الأحزاب «تؤمن». هناك اصطافات شامل خلف جهاز الأمن. الدولة هي الأمن وهي تحتكر ممارسة العنف المشروع. بحثت عن شعار للمرحلة فوجدت أنه «عاش البوليس». شعار يمتزج فيه الخوف والطمأنينة.

البوليس عين الدولة ويدها. وفي المغرب لم يضطر الجيش بعد للقيام بمهام الشرطة. البوليس لا ينجم. الأمن في حالة تأهب قصوى. من الصعب تحمل التأهب لفترة طويلة. لكن ما حدود فعالية الأجهزة الأمنية؟ كم من مرة سيتمكن البوليس من إحباط عمليات إرهابية؟ مهما كان، ستبقى نسبة صغيرة لصدقة قد تأتي ليس من خلية نائمة بل من ذئب منفرد.

لكن لحد الآن، لم يقص الذئب شعر المغرب. وتفسير جدتي هو أن الأولياء الصالحين يحومونه كي لا يحلق له. حيث يوجد الأولياء لا مكان لداعش. حتى المسؤول الأول عن الأجهزة الأمنية بالمغرب لن ينكر دور الأولياء في صد الصدفة الدموية.

محمد بنغريز

كاتب وسينمائي من المغرب

حلم..

علا حجازي / السعودية



www.alriyadh.com

arabi.assafir.com

المزيد على موقع «الأسفير العربي»

- رمضان والإنسان الموريتاني - أحمد ولد جدو

- رمضان هذا العام في الصومال - محمود عدي

- الجايجي السياسي يحل حملة «وينو البترول»؟ مسؤولية الإرهاب - الفكرة القانونية (29 حزيران/يونيو 2015)

- تابعونا على «فايسبوك»: الأسفير العربي - Assafir Arabi

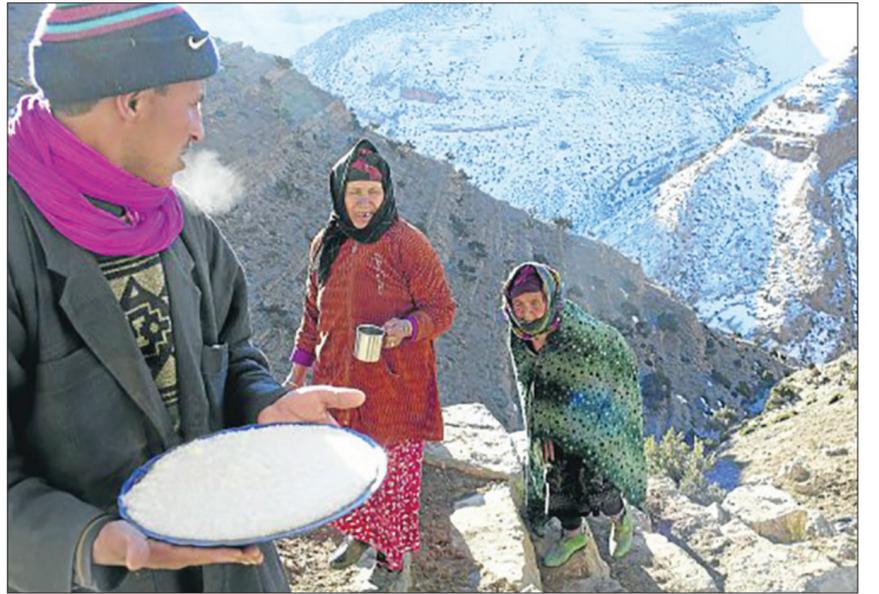
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

الحياة في جبال الأطلس



إحدى قري البربر في جبال الأطلس الوصول إليها من الدار البيضاء مثلا يستغرق عشر ساعات بالسيارة ثم المشي لمدة خمس ساعات. لا كهرباء في هذه القرية والحصول على مياه الشرب أو الذهاب إلى مدرسة يتطلب الانتقال بالغال إلى القرية المجاورة.

يوسف بودلال من المغرب- (رويترز)



مدونات

وجهة نظر عامل في السوق

الحكاية بدأت في شهر شباط/فبراير اللي فات، لما محافظ البنك المركزي طلع قرار بوضع سقف الإيداعات بـ 10 آلاف دولار في اليوم بحد أقصى 50 ألف دولار في الشهر. والهدف من القرار قطع الطريق على السوق السوداء. زمان. لو أونت شركة بتستورد من بره خامات أو منتجات، بتروح للبنك تقول له: ممكن تدبر لي دولار علشان أشتري كذا؟ فلو البنك عنده دولار بيدبر لك، ولو ماعدنوش يقول لك: دبر أنت الدولار. تقوم رايح لشركات الصرافة والسوق السوداء تشتري دولار بسعر أغلى، وتودعه في البنك، وتفتح اعتماد مستندي، وتستورد. الأن، بعد القرار، بتروح للبنك تقول لك: مفيش دولار. تقول له: أنا أشتري. يقول لك: بردو لا. وأورك تودع 50 ألف في الشهر. فيه بنوك بتفتح لك الاعتماد من الأول، وتخليك تودع أنت 50 ألف دولار كل شهر، ويبقى حسابك في البنك بالجنينة، لكن مديون بالدولار. يقوم بييجي ارتفاع سعر الدولار، فتلاقي نفسك مديونيتك زادت مليون جنيه فجأة. مديونيتك بتزيد وأنت معاك فلوس، ومش عارف تدفعها!! الدولار وصل لأعلى سعر في تاريخه، كل ده والبنوك أصلا مش بتوفر العملة، وبالتالي فيه نسبة كبيرة جدا من الشركات معرضة لتفك. طبعاً جدا من الشركات معرضة لتفك.

من صفحة ahmad fatehlabd على فايسبوك

وقّعوا

المواطن الليبي البسيط، الذي لم يستلم مرتباته من أربعة أشهر، والذي ينتظر وصولها قبل عيد الفطر المبارك، الذي يضطر لتوصيل ابنته من وإلى المدرسة، ولا يتركها تغادر البيت وحيدة أو بصحبة أخواتها، مخافة الاختطاف أو التحرش، الذي يفادر صوب أحد الحقول النفطية، ولا يدري هل يعود أم لا، الذي فقد منزله، أو هجر منه، الذي استفاق على حقيقة النزوح والاكتفاء بحجرة في مدرسة، المواطنة الليبية البسيطة، الكلبي، الأزمل، التي انتحكت واستغلت واستنحيت، التي تنتظر دورها أمام دورة المياه في المدرسة حيث نزحت، والتي تخاف الخروج صباحاً لعميلها، وتحمل تأنيب رئيسها.

من مدونة «ملاخير» الليبية http://mellakheer.ramez-enwersi.com (على مسودة الإفتاحية المتفاوض عليها في المغرب برعاية الأمم المتحدة - الناشر)

التنظيم هو الحل في تونس

هل صرنا مخيرين بين النضال ضد الدولة بما هي جهاز قمع في قبضة الأقلية السارقة، والنضال من أجل نفس الدولة بما هي جدار صد في وجه مشروع التخريب الداعشي المنقلت؟ يقول لك منقطف النظام إن كنت متمسكا بالهمة الأصلية لـ «الثورة» المتمثلة بإسقاط النظام وتفكيك بنيته المادية والرمزية المنتجة لشكل الملكية والاستغلال الفئوي القائم على النعب والتفكير والترهيب، فأنت شريك موضوعي لداعش في تكتيك النكاية والإنهاك. ويضيف مناصروهم الصغار في الإعلام والأحزاب والمنظمات: يجب الدفاع عن الدولة (بحالتها الراهنة) حتى تستعيد عافيتها (كيف؟ بعودة الوضع القديم؟) وتخلص معا بوحدتنا الوطنية (?) من الأفكار والحركات الهدامة، ونحمي بلادنا من مشاريع التقسيم والتدخل الأجنبي. يعني باختصار، الدولة هي الاستقرار والثورة هي داعش. والخفف النظامي السعيد يخيرك، فاختر بينهما: إما الاستقرار (وفق نظرية الأمن والأمان؟) وإما داعش.

إما التسليم بالأمر الراهن أو الاستسلام للخطر الداهم. إما الدولة القوية أو الفوضى الهدامة. يا أبيض يا أسود. تعمق هذا الاستقطاب الجنوبي بين الأبيض والأسود طيلة الأربع سنوات الماضية في تونس، وفي المنطقة، مستفيداً من التجيش والتمويل والتحريض. هل نحن فعلاً مخيروا بين الدولة الطبقية الرثة وداعش؟

بين إرهاب الدولة والدولة الإرهابية؟

التنظيم هو الحل، والاستقطاب الزيف هو الشكل.

من صفحة malek sghiri على فايسبوك